المعجمة وكسر الميم الثانية واخره زاي وهو الذي يعزع الشيطان من
كل مولود الا عيسى بن مريم وامه عليهما السلام لقول ام ماحنه
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا يدل هذا على
افضلية عيسى عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد
نزع ذلك منه وملئ حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس
بالثلج والبرد واختلف الشراح بقتحات اي جاجبريل ميكائيل فاعل
الاختلاف مرة بعد اخرى ثلاث طشتات بفتح الطاء وتشديد
السين المهملتين جمع طسة ويجوز كسر طائه مع فتح السين
مخففة جمع طست من ماء بئر زمزم لافضليته على سائر المياه
ثم بعد ماذكر اتى ميكائيل ويجوز قراءته بالبناء للمفعول اي اتى
جبريل وجاء ميكائيل بطست من ذهب وذكر الوصف في قوله
ممتلئ نظرا لمعنى الطست وهو الاناء ولو راعى لفظه لقال مملوة
كما في الرواية الاخرى بتانيث الوصف لتانيث موصوفه لما علمت
قال الحافظ السيوطي قال ابو البقاء مملوا على الحال وصاحب الحال
طست لانه وان كان نكرة فقد وصف بقوله من ذهب ويجوز ان
يكون حالا من الضمير في الجار لان تقديره بطست كائن من ذهب
او مصوغ ولفظ رواية شريك محشو بالجر على الصفة ايضا او
بالنصب على الحال من الضمير في الجار والمجرور وتذكيره لما علمت
وحكمة بالنصب تمييز وايمانا معطوفة وفي الحديث ان الحكمة تليين
بعد الايمان اجل منها ولذلك فرنت به ويؤيده قوله سبحانه ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي لفظ كما في المرة الثانية ثم قال
ادخل الرافة والرحمة في قلبه وقد اختلف في تفسير الحكمة
على اقوال كثيرة فقيل هي العلم المشتمل على معرفة الله تعالى
مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف
عن ضده قال النووي رحمه الله هذا ما صفا لنا من الاقوال ه
قال والحكيم يعني الناطق بالحكمة من حاز ذلك وقد تطلق على
القرآن لاشتماله على ذلك كله وعلى النبوة لذلك وقد تطلق
على العلم فقط دون المعرفة وعليها دونه وقال الحافظ اصح ما قيل
فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله تعالى وعلى التفسير

الثاني

الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد
يتسلل ان اذا الايمان تدل عليه الحكمة وقال الدميري الحكمة
هي كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح وقال ابن عباس
المعرفة بالقرآن فقهه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وغريبه وقال قتادة الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد
الحكمة الاصابة في القول والفعل وقال زيد بن اسلم الحكمة
العقل في الدين والعمل وقال الربيع الحكمة الخشية وقال
ابراهيم الحكمة الفهم وقال الحسن هي الورع وهذه الاقوال
كلها قريبة من بعضها لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان
في فعل او قول وكتاب الله حكمة وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
حكمة وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس وقال
الزمخشري الحكمة هنا العلم والعمل والحكيم عند الله تعالى هو
العالم العامل وقال ايضا الاحمق لا ينتفع بالحكمة كما لا ينتفع
بالنور صاحب الزمنة وقال حافظ اسيوط في نواهد الابكار
لله كثرت عبارات المفسرين في تفسير الحكمة فقال قتادة هي
السنة وقال مجاهد فهم القرآن وقال مالك هي الفقه في الدين
وقال مقاتل العلم والعمل به وقال محمد بن يعقوب كل صواب
من القول ورث فعلا صحيحا وقيل هي القرآن ولزمها يعني
في قوله تعالى يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة تاكيدا
وقيل وضع الاشياء مواضعها وفي البغوي وقال ابن قتيبة
هي العلم والعمل به ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل
هي الاحكام والقضاء وقال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك
او نهتك عن قبيح فهي حكمة انتهى قال في نواهد
الابكار قال ابو حيان وهذه الاقوال متقاربة ويجمعها قولان
الكتاب والسنة لانها المبينة لما انبهم من القرآن والمطهرة بوجوه
الاحكام وفي الحديث الكلمة الحكمة ضالة المومن وفي لفظه
ضالة كل حكيم فاذا وجدها فهو احق بها قال حافظ اسيوط
اراد صلى الله عليه وسلم ان الحكيم يطلب الحكمة ابدا وينشدها
فهو بمنزلة المضل ناقته يطلبها وقوله الكلمة الحكمة ضالة المومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)